

الكشاف

قرئ : في مقام بالفتح : وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملا في معنى العموم . وبالضم : وهو موضع الإقامة . و " الأمين " من قولك : أمن الرجل أمانة فهو أمين . وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لأن المكان المخيف كأنما يخون صاحبه بما يلقي فيه من المكاره . قيل : السندس : ما رق من الديباج . والإستبرق : ما غلظ منه وهو تعريب استبر . فإن قلت : كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي ؟ قلت : إذا عرب خرج من أن يكون عجميا لأن معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب " كذلك " الكاف مرفوع على الأمر كذلك . أو منصوب على : مثل ذلك أثبناهم " وزوجناهم " وقرأ عكرمة بحور عين على الإضافة والمعنى : بالهور من العين لأن العين إما أن تكون حورا أو غير حور فهؤلاء من الحور العين لا من شهلن مثلا . وفي قراءة عبد الله : بعيس عين والعيساء : البيضاء تعلوها حمرة وقرأ عبيد بن عمير " لا يذاقون فيها الموت " وقرأ عبد الله " لا يفوقون فيها طعم الموت " فإن قلت : كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها . قلت : أريد أن يقال : لا يفوقون فيها الموت البتة فوضع قوله : " إلا الموتة الأولى " موضع ذلك لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل : إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها . وقرئ : ووقاهم بالتشديد " فضلا من ربك " عطاء من ربك وثوابا يعني : كل ما أعطى المتقين من نعيم الجنة والنجاة من النار . وقرئ : فضل أي : ذلك فضل .

" فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون " .
" فإنما يسرناه بلسانك " فذلكة للسورة . ومعناها : ذكرهم بالكتاب المبين فإنما يسرناه أي : سهلناه حيث أنزلناه عربيا بلسانك بلغتك إرادة أن يفهمه قومك فيتذكروا " فارتقب " فانتظر ما يحل بهم " إنهم مرتقبون " ما يحل بك متريصون بك الدوائر .
عن رسول الله ﷺ : " من قرأ سورة حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك " .
وعنه عليه السلام : " من قرأ سورة حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له " .

سورة الجاثية .

وآياتها 37 وقيل 36 آية .

بسم اله الرحمن الرحيم .

" حم تنزيل الكتاب من ا ة العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل ا ة من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات ا ة نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد ا ة وآياته يؤمنون "